محاضرة بعنوان: العمل الاجتماعي في مجال الأسرة والطفولة

أولا- العمل الاجتماعي في مجال الأسرة:

1-تعريف الأسرة:

نظرا لأهمية الأسرة ودورها الأساسي في المحافظة على المجتمع، فإنها حظيت بالعديد من التعاريف من طرف علماء الاجتماع والمختصين والباحثين، فهناك من يرى بأن الأسرة "تمثل الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع، وتدعيم وحدته، وتنظيم سلوكه، وهي حلقة الوصل بين جميع الأنظمة الاجتماعية بالمجتمع.."

2-تعريف الخدمة الاجتماعية الأسرية:

تمثل الخدمة الاجتماعية الأسرية مجال من مجالات العمل الاجتماعي الذي يهتم بمؤسسة الأسرة وهي "الأنشطة المصممة لحماية وتقوية حياة الأسرة وتدعيمها من حيث أدائها الاجتماعي لوظائفها مع مختلف أعضائها، ويتم تنظيم هذه الأنشطة وتنفيذها عن طريق عدد كبير من الهيئات والمؤسسات ذات الصفة الحكومية والأهلية في مختلف المستويات المحلية والإقليمية والقومية، وتختلف هذه الأنشطة والجهود الموجهة للعمل مع الأسرة في نوعيتها وليس في تبعيتها الحكومية أو الأهلية."

3-دور الأخصائي الاجتماعي في المجال الأسري: من خلال ما تم التعرض إليه سابقا يمكن تلخيص دور الأخصائي الاجتماعي فيما سيأتي:

أ-اكتشاف حالات الأسر التي تحتاج إلى التدخل المهني من خلال المقابلات والتقارير والسجلات.

ب-مساعدة الأخصائي الاجتماعي للأسرة في مواجهة مشكلاتها وتحسين مستوى حياتها وفق خطة متفق عليها.

ج-تنظيم برامج جماعية لأفراد الأسرة حسب احتياجاتهم، فقد تكون الحاجات ترويحية أو تأهيلية أو علاجية أو غيرها.

د-حشد جهود المواطنين في إطار تطوعي من أجل الاهتمام بالقضايا الأسرية ومواجهة المشكلات الأسرية.

هـ-المشاركة في برامج التثقيف والتوعية الاجتماعية وتوجيهها لتطوير الحياة الأسرية مثلا: موضوع الفحص الطبي قبل الزواج.

و-العمل من خلال مؤسسات رعاية الأسرة من خلال ما يلي:

-تحويل الحالات التي تحتاج إلى علاج نفسي للمؤسسات المختصة.

-مساعدة أحد أفراد الأسرة للالتحاق بعمل معين أو ببرنامج التدريب المهني.

-تخصيص مساعدة مالية للأسر المنعدمة الدخل من خلال صندوق المساعدة المالية.

-الاتصال بمؤسسة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من اجل الأسر التي لديها أبناء يحتاجون لخدماتها.

-متابعة أوضاع دور الحضانة.

-متابعة توصيات الدراسة الميدانية المتعلقة بالأسرة لتطوير خدمات رعاية الأسرة.

-العمل في مؤسسات رعاية الأطفال من أجل متابعة أحوال الأطفال في مؤسسات إيواء الأطفال أو في الأسر الحاضنة.

ثانيا- العمل الاجتماعي في مجال رعاية الطفولة:

1-تعريف الطفولة:

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان وفي تكوينه ومستقبله ولذلك فإن الاهتمام بهذه المرحلة يكون براعية الطفل من الناحية الوقائية والعلاجية والتنموية مما يساعده على ان ينمو نموا متكاملا من الناحية الجسمية والعقلية والاجتماعية النفسية والروحية

ويرى البعض أن مرحلة الطفولة "من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية، بل إن هذه المرحلة هي المرحلة الحاسمة في تكوين شخصية الإنسان".

2-تعريف الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الطفولة: اهتم المختصون في العمل الاجتماعي بهذا المفهوم، لذلك نجد عدة تعاريف من بينها التعريف التالي:

"الخدمة الاجتماعية في مجال الطفولة هي الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين التي تهدف إلى استخدام كافة الإمكانيات والخدمات المتاحة في المجتمع في إشباع احتياجات ومواجهة مشكلات الأطفال المتنوعة مثل الخدمات التعليمية، والصحية، والثقافية، والدينية، والاجتماعية، سعيا إلى تقوية وتنمية وإحداث تغييرات مقصودة في الجوانب الشخصية أو البيئية وذلك لحمايتهم وتحقيق التنشئة الاجتماعية السوية لهم."

3-التدخل المهني في مجال الطفولة:يحرص الأخصائي الاجتماعي في مجال الطفولة على تقديم ثلاثة أنواع من الخدمات المهنية نوجزها فيما يلي:

أ-الخدمات التدعيمية:

تمثل الخدمات التدعيمية مجموع الخدمات التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي للأطفال الذين يعيشون مع أسرهم الطبيعية التي لا تقوم برعايتهم، لذلك تصبح لديهم مشكلات كثيرة أهمها:العلاقات الأسرية السيئة، التمرد والعصيان ورفض الامتثال للقواعد الاجتماعية ومشكلات الاضطراب الانفعالي.

ويقدم الأخصائي الاجتماعي هذه الخدمات للأطفال وأسرهم في مؤسسات الخدمات الاجتماعية لرعاية الطفولة حيث يكون علاقة مهنية معهم مبنية على الاحترام والثقة و ينجح في التأثير فيهم و إرشادهم وتوجيههم.

-أيضا يعمل الأخصائي الاجتماعي في مؤسسات حماية ووقاية الطفولة مع الأطفال الذين يتعرضون للإهمال وسوء المعاملة حيث يرشدهم إلى كيفية التكيف مع المواقف المختلفة ويوجههم، ويوجه الوالدين أنفسهم لكي يحسنوا معاملتهم للأطفال.

ب-الخدمات المكملة:

تتعلق الخدمات المكملة بالخدمات التي تقدم للأطفال وأسرهم عن طريق مؤسسات تختلف عن المؤسسات التي تقدم الخدمات التدعيمية، على سبيل المثال الأطفال الذين يعانون من مشكلات بسبب العجز الاقتصادي لأسرهم فتقدم لهم الخدمات التكميلية في شكل مساعدة وإعانة لرب الأسرة حتى تتمكن أسرته من إشباع احتياجات الأطفال، وهناك أيضا حالات من الأسر يختفي فيها دور الوالدين بسبب الطلاق أو الوفاة، فتحدث مشكلات سلوكية لأطفالهم بسبب غياب السلطة الأبوية ،فيتدخل الأخصائي الاجتماعي كسلطة ضابطة بديلة ويجد الأطفال السلطة التي توجه سلوكياتهم وتعدلها.

ج-الخدمـات البديلة:

يقصد بها الخدمات التي تقدم للأطفال الذين حرموا من رعاية الأسرة الطبيعية مثل أطفال البيوت المحطمة بسبب الكوارث والحروب و الطلاق الخ ، و الأطفال اليتامى الذين أصبحوا بلا مأوى وأطفال الأسر التي أخذت منها الولاية على أطفالها كالأسر المنحرفة والأطفال اللقطاء، فمختلف هذه الفئات من الأطفال تقدم لها خدمات بديلة في مؤسسات الخدمة الاجتماعية المختلفة حيث تشبع لهم احتياجاتهم بقدر الإمكان، و تحاول خلق الجو الأسري الذي يناسبهم سواء عن طريق "الأسر الحاضنة" أو "البديلة" أو عن طريق تكوين أسرة من مجموعة صغيرة من الأطفال يخصص لها أبا بديلا و أما بديلة يحاولان ممارسة الأدوار الوالدية و إشباع الاحتياجات الأساسية بالقدر المستطاع.